التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت 154 هـ)

المدرس الدكتور
كاظم مودة خشان
جامعة الكوفة - كلية التربية الرياضية

المدرس الدكتور
فاطم كامل سعود
معهد إعداد المعلمين - محافظة كربلاء
التحول الداخلي في قراءة أبي مسرو بن العلاء البصري

٦٦٣
التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت 154 هـ)

المدرسة الدكتور
كاظم مودة خشن
جامعة الكوفة - كلية التربية الرياضية
المدرسة الدكتور
فاضل كامل سعود
معهد إعداد العلماء - محافظة كربلاء

ملخص البحث:
تعد ظاهرة التحول الداخلي إحدى الظواهر الرئيسية التي برزت في جملة من القراءات القرآنية، ومنها قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (المتوفى سنة 154 هـ)، وهذا التحول هو من مظاهر التوسع اللغوي في لغة النص القرآني المعجز، وقد جرى توزيع دراسة هذه الظاهرة على ثلاثة مباحث، يسبقها مدخل، وتفوها خانتة، خصصنا المدخل للتعريف بقراءة أبي عمرو، والتعريف بظاهرة التحول الداخلي. أما البحث الأول فقد تناولنا فيه التحول الداخلي في الأفعال، واعتلى البحث الثاني بدراسة التحول الداخلي في الأسماء، وقد أطلعنا على البحث الثالث والأخير مصطلح جديد هو: التحول المتغير، وهو التحول الذي بين قسمين من أقسام الكلام متفاوتين.

المقدمة:
فقد نالت القراءات القرآنية نصيبًا وافراً من الاهتمام من علماء الأمة الإسلامية، ومنهم علماء العربة، فمحاولات الأولى لتأسيس علوم العربية لكلاهما، إما انطلاقت خدمة للقرآن الكريم، وذلك لتصون اللسان من الخطأ في تلاوته، ولفهم معناه وصياغاته، ولما كان جزءا من غاية هذه العلوم هي مجهدة
اللغة للقراءات الصحيحة للنص المقدس ظهرت القراءات القرآنية وكان من هذه القراءات قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (المتوفي سنة 516هـ) وما كان التحول الدوري يمثل إحدى الظواهر الرئيسية التي برزت في كثير من روايات القراءات القرآنية، فأنه يمكن القول أن هذه الظاهرة قد تجسدت بصورة واضحة في قراءة أبي عمرو موضوع البحث، وقد لاحظ ابن جيني هذه الظاهرة السارية وإن لم يسموها، ووظفها في توجيه التحوي لطائفة من القراءات القرآنية في كتابه المختص.

واستناداً إلى طبيعة البحث على وفقاً لما وجدناه من أمثلة على التحول الدوري تقسيمه على ثلاثة أقسام، يسبقهما مدخل، وتقعهما خاتمة، ذكرنا فيها أهم نتائج البحث. خصصناً المدخل للتعريف بقراءة أبي عمرو، ثم التعريف بظاهرة التحول الدوري. أما المبحث الأول فقد تناولنا فيه التحول الدوري في الأفعال، وتوزع على ثمانية محاور بحسب البنية السارية لكل فعل، على حين اعتنى المبحث الثاني برصد التحول الدوري في الأسماء، وقد توزع على أربعة محاور، هي: التحول من مكان الوسط إلى ساحته، والتحول في حركة فاء الاسم، والتحول من التذكير إلى التأنيث، والتحول من بناء المفرد إلى صيغة جمع المؤنث السالم والململ، وقد أطلقنا على البحث الثالث وهو الآخر مصطلحاً جديداً هو: (التحول المغاير)، وهو التحول الذي يتم بين قسمين من أقسام الكلام متفاوتين، ثم ختمنا البحث بخاتمة ذكرونا فيها أهم نتائج البحث.

مداخل:

التعريف بقراءة أبي عمرو بن العلاء:

قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (المتوفي سنة 516هـ) تعود إلى غويا، وتحوي بارع إلى جانب كونه قريناً مشهوراً. وقراءته هي القراءة الثالثة من القراءات السنية في تصنيف ابن مجاهد، ولها منزلة عالية بينه، وهي إحدى
القراءات التي قدرت بها أن تشع في العالم الإسلامي فكان يقرأ بها أهل الشام ومصر قبل أن تزيحها من مكانها الرائدة قراءة عاصم بن أبي النجود المشهور (المتوفى سنة 120 هـ) من رواية حفص بن سليمان بن المغيرة القرائي المشهور (المتوفى سنة 180 هـ) فنشرها وأقبل الناس عليها. والدليل على أهمية قراءة أبي عمرو موضوع البحث أن صاحبها كان بشهادة ابن ماجد »حسن الاختيار، سهل القراءة، غير مكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إلى سبيل البلدان، فأعماله ووجودها قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفهمه بالعربية، متمسكًا بالآثار، لا يكاد يختلف في اختياره«.

2. مصطلح التحول الداخلي:

الحركة الداخليَّة في الأصل الاشتقتاقي أُنـاتحت للعربية، من بين أقوامها في المجموعات السامية كثرة غزيرة في الصيغ، ومرورًا في الانتقال من صيغة إلى أخرى، وقد أطلق على هذه الظاهرة: (ظاهرة التحول الداخلي)، وهي الطريقة الرئيسة للاشتقتاق في العربيَّة، في ما يقابل ما يعرف بطريقة (الإصِصاق) في اللغات اللاتينية التي تميزت بهذه الظاهرة، ومنها الإنجليزية والفرنسية - على سبيل المثال -، ولكن ليس معنى هذا أن العربيَّة أهلَّت طريقة الإصِصاق، فنحن نعرف أنها تستعمل عدًا من السوابق واللواحق، مما يتيح لِها أيضا وسيلة أخرى من وسائل الثراء في الصيغ(3)؛ فالصيغة السُعفية هي وسيلة التولاد والارتقاء في اللغة، ولما كانت الأسماء والصفات والأفعال هي وحدها صاحبة الصيغ السُعفية كانت هي أيضًا مجال للتولد، ومعنى هذا أنّ العناصر القابلة للتحول والتطوّر في اللغة هي المفردات ذات الصيغ (أي العناصر ذات الصيغ الاشتقتاقية)(4).
ويطرأ التحول الداخلي على الأسماء والأفعال على حد سواء ما يؤدي إلى تغيير دلالاتها، وهذا التحول ليس مقصورًا على بيئة الكلمة في الصرف، بل يتواجد البني الترميزية في النحو أيضًا، فالباب الخامس من أبواب الفعل الثلاثي (فعل - يفعل) على سبيل المثال، وهو متواجد بضم عينه في الماضي والمضارع، نجد أفعاله من دون استثناء هي أفعال الراحة، فالضمة المكررة في الماضي والمضارع كأنما تشير إلى اكتفاء الفاعل بذاته، وفي الأفعال المبتدئة للمجهول تدخل الضمة على الفعل به ترفه إلى مرتبة الفاعل دليل الافتعام الذاتي بعد حذف الفاعل (5).

أسباب التحول من الأصل:
ذكر الصربون أسباب تحوّل أبينة الكلم في اللغة العربية عن أصلها في أثناء حديثهم عن مظاهر التحول وصوره؛ فلم يفردوا كل موضوع يحدث مستقلًا بل يخترأ الأمر فيما يجمعين. ومعظم أسباب التحول التي ذكرها القدماء تتعلق بالأصوات، منها ما يتعلق بمخرج الصوت، أي: النقطة التي يقوم عندها حاجز في جهاز التصويت، وتتعلق الثانية بدرجة افتتاح الحاجز. أما المجموعة الثالثة فتعلق بصفات الصوت وهي مختلف الخصائص التي تصاحب قائم الحاجز (6).

والذي يعترنا رصده في هذا البحث من مظاهر التحول ليست هي الأسباب الصوتية المخصصة، من تعرّض النطق بالكلمة، أو استقلال النطق بها، أو تطابق أو تقارب مخرج الصوت، أو تجاور صوتيان مختلفين الصفة في كلمة واحدة، أو المشاكل الصوتية، ولم يعنى البحث كذلك بالأسباب غير الصوتية للتحول عن الأصل، هذه الأسباب التي أجملها الصربون بأطراد الباب، وأمن الألسن بل تركز اهتمام البحث في بيان أثر البناء الصرفية في تحديد الوظائف النحوية، وفي بيان الأثر الدلالي لذلك التحول.
الفتحاء الداخلي في قراءة أبي عمرو بن الحاج البصري

أولاً: التحول الداخلي في الأفعال:
1. التحول في الوزن نفسه من فعل إلى آخر: (تَنْشِرُ - نَشْرَ):
ومن قراءات أبي عمرو التي حدد فيها تحولاً داخلياً في بنية الكلمة، قوله تعالى: (وَأَفْتَرَى إِلَىِّ الْيَحْيَىَ الصَّمْدُوسُ ﴿الْبَقْرَةُ: ٢٥٩﴾).
قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع ويعقوب (تَنْشِرُ) بالراء، وقرأ الباقون (تَنْشِرُ) بالنزي. وهذا الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، يثير معناها ولا يزيل صورتها (٧).
والتقريدة المشهورة على وفق هذا هي أقوى وأقرب إلى واقع الحال؛ لأن القرآن الكريم يصرف بإحياء النظام وهي ريم في مواضع كثيرة.

ثانياً: التحول من الثلاثي المنزد إلى الهمزة إلى المجرد:
1. قوله تعالى: (فَأَلَّا تَطَهَّرُواَ كَأَنَّ تٰٰنَّاسَ … ﴿الْبَقْرَةُ: ٨٨﴾)
۲۳. قرأ (يَصَدَّرُ) يُصَدِّرُ الْيَاهِبِ وَكَسَرُ الدَّالَّ وَقَرَأَ أَبُو عُمَرو وَابْنٍ عَامْرٍ (٩).
(يَصَدِّرُ) بيِّنَاءِ الْيَاهِبِ وَكَسَرُ الْدَّالَّ.
والقراءة الأولى (المشهور): يَصَدَّرُ من صَدَر، وهو يقال: وَرَدَ، أي: يَرِجَعِلِّعَاءٍ. والصَّرَدُ: الانصرف عن الورد وعن كل أمر ويقال: صَرَدَوا وأصَرُّنَّاهُم. وطريق صادر في معيتي يصدر عن الماء بأهله وكذلك يرُد بهم مكان كذا وكذا فهو وارد وقال لبيد يذكر ناقين:
التحولات الداخلية في قراءة أبي مسرو بن العلاء البصيري

ثم أصدرناها في وارد ... صادر وهم سواء قد مثلاً راد في طريق يورد 
فيه وصدر عن الماء فيه والوهب الضخم (١٠).

أما القراءة الثانية فالفعل يصدر من أصدر. أي: حتى يصدروا مواشيهم;
والراعي يرعي الماشية أي يحولها ويحفظها، والماشية ترعى أي ترفع 
وتأكل وراعي الماشية حافظها صفة غالبة على الاسم وجمع رعاةً مثل قاض
فضاء ورعاية مثل جائع وجائع ... وفي حديث الإيمان حتى ترى رعاة الشاء 
يتطلبون في البيتان وفي حديث عمر كأنه راعي غنم في الحفنة والبذاد وف
حديث دريد قال يوم حنين لملك بن عوف إذا هو راعي غنم ماله وللحرب 
كأنه يستجده ويقصر به عن رتبة من قعود الجيشه ويسوسها ورعاية جمع
راع مثل: صاحب وصاحب» (١١). وبهذا تكون قراءة أبي عمرو أقرب لدلالة
السياق: لأن (يصدر) تعني الابتعاد عن الماء بعد وروده وهذا هو السبب الذي
يدعو ابنه شعيب أن تتبع عن الورود لماشيتها: لأن ماشية الرعاء لم تصدر
بعد عن الماء.

التحول من الثلاثي المزيد بذل الفعل المغلقة (فعل) إلى المجرد (فعل):

ومنه قوله تعالى: "إن الله يُحَرَّم عَلَى الْذِّينَ يُبِينُونَ إِلَى الله أَيْجَابَ سَعْيَتِهِمْ 
(الحج: ٣٨/٢٢). قرأ أبو عمرو، وابن كثير: (بفتح) (١٢). ومن دون ألف، 
مثل قراءتهما الآية: (وَقَرَأَ نَافِعَ: إِنَّ اللَّهَ يُبِينُ اللّهِ الْأَكْاس) (الحج: ٢٢/٤٠). وهي القراءة
المشورة بذل الفعل ما بينهما، وقرأ نافع: (إن الله يُبِينُ اللَّهِ الْأَكْاس) (والله ىِبَدِعُ اللّه 
النَّس) بالذل الفعل ما بينهما، وقرأ الباقوون: (إن الله يُبِينُ اللَّهِ الْأَكْاس) بذل
الفعل.

و(فعل) هنا يعني (فعل) فلا يدل على المشاركة (١٣)، وشواهد هذا في
القرآن الكريم كثيرة، ومنها قوله تعالى: (فَلَمَّا جَآوَزَهُ هُوَ وَالذِّينَ امْتَوا 
معه) (البقرة: ٢٤٩/٢). جاور: (فعل) يعني (فعل) أي: جاز (١٤)، وقوله
التحول الذاتي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري

تتالي: {المكرشات} [الناساء: 43/45)، وقوله تعالى: (يَوُسَّفُناَّهُ ﻢَهِينًا)}.
والتقفسرون على أن (يدافع) بقراءتها المشهورة لِدُ فِهَا بِناءً (فاعل) معني (فعل) (17). ولم يخرج عن الإجماع في حدود أطلاعنا سوي جار الله الزغبري (ت 538 فـ 188)، والرازي (ت 420 هـ 1999)، والبيضاوي (ت 682) الذين رأوا أن (فاعل) في قوله (يدافع) يدل على المبالغة في الدفع. أي: أن قراءة أبي عمرو كانت أصح بالمعنى المراد من القراءة المشهورة.

4. التحول من النُّاثلِي المُزدَد بِثلاثة (أُفَالِ) إلى المزيِّد بِالهَمْرَة أَفْعَلُ.

ومنه قوله تعالى: {كَيْ أَذْرَكَ وَبَلَّحْمِهِمْ فِي الْآخِرَةِ بِلَّهِمْ مِاَ ذِيْنَهَا} [النمل: 27/27]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (بل أدرك) خفيفة بِعِنْف أَلف، وقرأ الباقون: (بل أدرك) مثلاً بِائف، وروى الفضل عن عاصم (بل أدرك) مثل أبي عمرو.

قال أبو منصور الأزهري: «من قرأ (بل أدرك) خفيفة، فهو من أدرك بدرك، كأنه قال: هل أدرك علمهم علم الأخرى ؟ وروى عن السدي في تفسيره قال: اجتمع علمهم يوم القيامة فلم ينكروا ولم يختلفوا.

قال أبو معاذ النحوي: من قرأ: (بل أدرك)، و(بل أدرك) فمعناها واحد... وقال أبو سعيد الضرير: أما أنا فأقرأ: (بل أدرك) علمهم في الآخرة) ومعناها عندي أي: علموا في الآخرة أن الذي يوعدون حق، وأنشد قول الأخطل: (21).

أدرك علمي في سوءاه أنها تقيم على الأوتار والمشرب الشعر، أي: أحفظ علمي بها أنها هكذا.
قال القراء: من قراء: (بل أدراك علمهم في الآخرة) معناه: لعله تدرك،
يقول تتابع علمهم في الآخرة، يريد: بعلم الآخرة تكون أو لا تكون؛ قال: (بل هم في شك منها)... (٢٢).
ورجح الأزهرى رأى السدي، وأبي معاذ وأبي سعيد، وهو أن معنى أدراك واحد، فالقراءتان في رأيه لم تغير دلالهما بهذا التحول،
والزيادة في المبنى هنا لم تتبعها زيادة في المعنى.
٥. التحول من همزة المتكلم إلى ياء الغائب:
ومنه قوله تعالى: (لَأَمْضِيَتْ لَكُمْ رَبِّي نَزْيِكَٰ) (١٩/١٩) مرّم: أبو عمرو ويعقوب: (ليَحْبِبْكُ لَكَ) بالباء، وكذلك روى ورش عن نافع، وقرأ الباقون: (لَأَمْضِيَتْ لَكَ) باللف (٢٣).
وحجة من قرأ بالباء أنه جعله من إخبار جبريل عليه السلام عن الله عزّ وجل، ومعناه ليحب لك ربك. أما حجة من قرأه بالهمز أنه أراد بذلك حكايته جبريل عليه السلام عن الله تعالى: (إني أنا رسول ربك وهو يقول لأذهب لك) فأراد أن جبريل (عليه السلام) أخبر بذلك عن نفسه(٢٤) فإن قال قائل البيبة من الله تعالى، فلم أخبر جبريل عن نفسه؟قيل ففي ذلك قولان: أحدهما: قال: (إني أنا رسول ربك يقول الله تعالى لأذهب لك). قال الزجاج: من قرأ لأذهب لك، فهو على الحكايّة، وحمل الحكايّة على المعنى على تأويل (قال أرسلت إليك لأذهب لك) فحذف من الكلام (أرسلت) لدلالة ما ظهر على ما حذف والقول الثاني: جبريل عليه السلام قال لمريم: (إني أنا رسول ربك أرسلني لأذهب لك) (٢٥). والقراءة المشهورة بالأنف في رأيّها أكثر إصلاحًا بالمعنى من القراءة بالباء، إذ لا تحتمل الأولى تأويلًا وتاؤولاً، وعدم التأويل أولى من التأويل، فضلاً عن المعنى الظاهر؛ لأن الذي يحب هو الله وليس
التحول الداخلي في قراءة أبي مسرو بن العلاء المصري

جرايلي(ع): فالعبارة هنا على الحكاية والقول الأول للرجاح هو الأحق بالاتباع دلاليًا.

6. التحول من نون جماعية المتكلمين إلى نون المتكلم الفرد:

لبيان عظمة الله تعالى على الرغم من أن الفاعل واحد وهو الله تعالى ، والامر باد لكل ذي تبع ونظر، من هنا نرجم قراءة نون المتكلمين دون غيرها.

٧. التحول من رد المخطوب إلى ياء الخائف:

ومنه قوله تعالى: (ِّبَالَّا يَتَّخِذُونَ مِن دُونِي وَصِيِّيْكَ) (الإسراء: 6/17) 

فَإِنَّمَا تَتَّخِذُونَ بِالله الباقون (ِّبَالَّا يَتَّخِذُونَ) أبو عمرو وحده (٢٩). وهذا التحول في الفعل المضارع الموجب من الخطاب إلى الغيبة لم يغيب كثيرا في المعنى فهو في القراءتين مقارب. وذكر أبو زععة أن حجة أبي عمرو في قراءته: (ِّبَالَّا يَتَّخِذُونَ) باليا بان الفعل قرب من الخبر عن بني إسرائيل، فجعل الفعل مستدا ليهم إذ قال وجعلتنه ظبي لمي إسرائيل المعنى جعلتنه هدى لبني إسرائيل ثلا يتخذوا من دوني وكيلا، وحجة من قرأ: (ِّبَالَّا يَتَّخِذُونَ) باليا في الامام إلى الخطاب بعد الغيبة قوله: (الحمد لله رب العالمين) ثم قال: (ِإِيَّاكْ نَعِيدَ وَإِياَكْ نَسَطِعِينَ) فالضمير في (يتخذوا) وإن كان على لفظ الخطاب، فإمام يعنى به الغيبة في المعنى، ويجوز أن تكون أن يعني أي التي هي للتفسير على هذا التأويل لأنه انصرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب، ويجوز أن تكون زائدة، وتضمر القول والمعنى: (وجعلتنه ظبي لبني إسرائيل وقتنا لهم لاتتخذوا من دوني وكيلا)، ويجوز أن تكون (أن) الناصية للفعل في كون المعنى: (وجعلتنه هدى كراعة أن يتخذوا من دوني وكيلا)، أو (ِّبَالَّا لا يَتَّخِذُونَ) (٣٠).

ومنه قوله تعالى: (ِّبَالَّا يَتَّخِذُونَ مِن دُونِي وَصِيِّيْكَ) (الفتح: ٤٨/٤٨). باليا إلما الباقون (ما يعملون) باليا أبو عمرو وحده (٣١). من قرأ: (ما يعلمون بصرى) باليا فحجته- كما ذكر البزيدي- يلدل عليها قوله بعدها: (ِّبَالَّا يَتَّخِذُونَ مِن دُونِي وَصِيِّيْكَ) (الفتح: ٤٨/٥٢)، (٣٢) فناسب (يعلمون) الدال على الغائب الضمير (هم) الذي يحمل الدالهات نفسها، ولكن الدالهات هنا مع هذا التحول المحصرت في كون الله عز وجل بصير بجمال الكفأ والضميران
الفتحاً الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري

الغائب والمخاطب موزعان فيها بالتساوي، والذي يحدد الغلبة العددية القراءة، فإن جاءت بالثاء على المشهور كان خطاب الله تعالى للمؤمنين هو المحور الأقوى، وإن جاءت بالباء كان محور الآية خير يصف حال الطرفين، وهو ما تركز في الآية اللاحقة لها، وهي قوله تعالى: { هم الذين كفروا وصدّصتم مَن السجد الحارب ولذَّئب مُمْكِنَهُ أَدْبِيَّهُ مَعَ لَوْلا يُبَيِّنَ مَا مَهِّئُوهُمْ وَمَّآ أَنْفَقُوهُمْ فَتَقْبَضُهُمْ وَتَبْقَى مَعَهُمْ يَمْتِرُونَ بِهِمُ اللَّهُ وَيَعْفَأُونَ }{ الفتح: 25/32 }.

ومنه قوله تعالى: { اللَّهُ يَدْهِجُ الْحَقَّ مَعَيْنِيُّهُ يَرِيُونَ }{ الرمّم: 30/11 }.

تُرجَعُونَ بالثاء، الباقون (يُرجَعُونَ) بالباء أبو عمرو، ويجزى عن أبي بكر عن عاصم(32).

وحجة من قرأ بالباء أن المقدم ذكره باء الغائب (بِدَأَ الحَلْقَ) ثم عيده ثم إليه يرجعون، فقرب من ذكر الحلق فجعل الكلام خيراً عنهم إذ كان متصلا بذركهم. والحلق هم المخلوقون في المعنى وجاء في قوله (ثم عيده) على لفظ الحلقة قوله (يرجعون) على المعنى وإنلم يرجع على لفظ الواحد كما كان يعديه. وحجة من قرأ: ترجعون بالثاء أن الكلام في ابتدائه قد يكون خيراً ثم يصرف عنه إلى خطاب كقوله تعالى: { الحمد لله رب العالمين }، ثم قال: { إياك نعبد } صار الكلام من الغيبة إلى الخطاب، ويجزى الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون {324 }.

فالقراءة (يرجعون) بالباء على ما تقدم هي أمر بالمعنى، وألصق بالسياق خلوها منالانتقالات.

ومنه قوله تعالى: { إِنَّكُم مِّن غَابِلِيَةِ الدُّنْيَا }{ الأعلى: 77/16 } بالثاء قرأها الباقون، وقرأ أبو عمرو وحده: (يؤثرون) بالباء(325 ). وهو هذا التحول بالفعل
المضرع من الخطاب إلى العينة جعل المعنيين بإيثار الحياة الدنيا للكافرين دون سواهم. فقراءة أبي عمرو والحايل هذه دليل على القراءة المشهورة بالطاء.

8. النحو من ياء الغائب إلى نون المتكلم:

ومنها قراءة الطائي (أئبنة مَمَعَاً) وِقَّعَ (أَلِينَ) (لَكِنْ يَطْوِرُونَ).

(يوسف 12/36). قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير (ترتق تَلِبُ) بالنون والجزء (1/3).

ووهذا التحول من العينة إلى ضمير المتكلم الدال في الجماعة يسوغه موقفتها لشروط القراءة الصحيحة من حيث طابعة الرسم القرآني الحالي من النقط والتشكل، وهي وجه مقبول من وجه العربي لعودية الضمير المستمر في (ترتق) على جماعة المتكلمين. واللعب في عصره يقتضي المشاركة مع الآخرين لتمام المتعة والأنس. فالقراءة بضمير الجمع لها وجه مقبول، ويعودها ما أوصت به مباني القراءة في علم النفس الحديث، ولكن القراءة بالباء أقوى، وأولى بالصواب. وهو ما ذهب إليه ابن جريير الطبري (ت303ه): لأن إخوة يوسف واقبوا على الخروج للرجعي، وإنما ظلوا من أبيهم أن يرسل أخاهم يوسف معهم، ليرتق ويلعب هو! » لما في إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط يعفوهم إلى الصحراء وفسحتها، ولهناك (374): فمحور الكلام يدور على يوسف (عليه السلام)؛ فهم حاولوا أن يقنعوا أباهم أن يترك يوسف يأتي معهم لهذا فان قراءة الباء هي الأولى بالقول لأن اللعب والترتق وسيلة من وسائل الاقتناع ليعقوب حتى يترك يوسف يذهب مع اخوه. ولهذا يسهل عليهم-أي الإخوة- تحقيق ماربه ضد يوسف؛ فالكلام كله على يوسف لذا وجبت القراءة بالباء.
التحول الداخل في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري

ثانيًا: التحول في الأسماء:

1. التحول في حركة نداء الاسم:

 وهو في قوله تعالى: ﴿ما تذكرين ﴾ 18/44» الولاية... يفتح الواو الحسن) جفف. أبا كثير ونافع وابن عامر وعاصم في الروايتين في القراءة المشهورة. ﴿الولاية يكفر الواو والكاف حضر هنالك الولاية الله الحق يفتح الواو وضم التلف. أبو عمرو هنالك الولاية: كسر الله الحق يضم التلف. علي بن حمزة والكسائي(38).

وقد اختلف في العامل في قوله: هنالك وهو ظرف، وتقدير على التقدم والتأخير. أما كسر وأو ونافع الولاية، وفتحها، فرأى الكسائي وأبو عويدة أنهما يعنى واحد. وقيل: إن (الولاية) بالتفتح من المواقف، كقوله: الله ولي الذين آمنوا، (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)، وبالكسر (الولاية) تعني السلطان والقدرة والإمارة. (39).

ومن تأويله إلى رأي أبي عمرو في أن (الولاية) بكسر الواو إذا قصد به المصدر يكون في هذا الموضع جنّاً لأن الكسر في ظهيرة يجيء في ما كان صنعة، وتدل على متقدم العمل كالكتابة، والإمارة، والخلافة، وما أشبه ذلك، وليس هذه معنى تونث أمر، إنما هو الولاية من الدين(40)، وهو عدد من قراء البكر على قول بعضهم: (الولاية بالكسر والفتح لغتان) (41) وهو رأي يجاب الدقة. أما قراءة الرفع (الحق) فهو نعت للولاية، وقراءة الخفض (الحق) فهو نعت الله عز وجل، والتقدير: الله ذي الحق(42).

2. التحول من التذكير إلى التأنيث وبالعكس:

ومن التحول من التذكير إلى التأنيث في قراءة أبا كثير، ونافع، وأبي عمرو، (كان سرية) مؤنث بالتأنيث غير مضاف وقوله تعالى ﴿وَلَكُنَّ رَبِّيَّتَكُمْ أَسْتَمْتَحِينَ ﴾ (الإسراء: 38/17)، (كان سريه) مضاف مذكر، قرأه
التحولات الداخلية في قراءة أبي معروف بن العلاء البصري

نظام عاصم، وأبو عاصم، وحمزة، والكسائي، قال أبو بكر بن ماجدة: «وكان هو في ال添加ة والتون من قوله: {كَفَّرُواْ} اللهُ سَيْعِدَ مِنْهُمْ رَأْسًا} فقرأ ابناً كثيراً ونافع

أبو عاصم: سحيلة غير مضاف مؤتمن، وقرأ عاصم وأبو عاصم وحمزة والكسائي (سيئة) مضافاً مذكرًا} (43). والقراءة المشهورة أقوى لأسباب منها:

1. أن النعت (مكروه) جاء مذكرًا مطابقاً للمعنى (سيء)، والأصل في النعت مطابقة المعنى، وإن كان ثمة من يزعم أن يكون مكروهاً بدل من سيم، وقيل أن مكروها خبر ثان (44). وكلها تستدعي المطابقة، ولو كان (سيئة) غير مضاف لوجب أن تكون مكروهة (45).

2. المعنى، وهو قوله: (سيء) مسبق باسم الموصل دال على المذكر (الذي). والمنتين لسياق الآية الكريمة: {وَقَامَ رَبُّكَ أَلَّا تَغْضُبْ إِلَّا إِلَىٰ نَفْسِكَ} و‌{وَأَنَّا أَيَسَّرْنَاهُ إِنَّا لَحَمِيمُ} و‌{مَا كَانَ لَنَا فَوْقَهُمَا} و‌{قُولُواْ قُوَّةُ سُعُورِهَا} {الإسراء: 17/23} يجسد فيه أمر ونواحيه.

والوصف بالسبيئ يعود إلى المهنى عنه، وليس إلى الأمور به.

والقراءة الثانية بالتأثير والتون (سيئة) م محلولة على الغني، والأصل الحمل على اللفظ؛ لأنه لا يستدعي التأويل، وعند التأويل كثيراً ما يكون أفضل من التأويل.

٣. التحول من بناء المفرد إلى صيغة جمع الألفاظ السالم وثباثة

قراءة أبي عمرو وجماعة (وأتباعهم) بالتون (ذرياتهم) (46). لتقوله تعالى: {وَذَرُّوهُمْ يَتَّبِعُوهُمْ يَتَّبِعُونَ} {الطور: 24/52}. وقد قرأ بها ابناً كثيراً، وعاصم، وحمزة، والكسائي. ومن قرأ: {ذَرُّوهُمْ} فأفرد، فإن الذريعة تفع على الكثرة، فاستغني بذلك عن جمعه؛ لأنَّ المجدد قد يجمع نحو أقوام وطرق (47).
وقد يحدث العكس فيتحول الجمع إلى مفرد، ومنه قوله تعالى: (وترنيبتا) قرأ أبو عمرو، وأبو بكر عنصاص، وحمزة والكسائي: (وذرتينا) واحدة، وقرأ الباقون جماعة(سمى) ورأى الأزهري أن المنى واحد(50). والحق أن القراءة المشهورة بالجمع أقوى لانسجامها مع ما سبها (أزواجا). أما ما يقوي القراءة بالإفراد فهو مجيء الفلسط وواحدة في القرآن الكريم. قال تعالى: (ربناكمَّناشيمينَ اللّه) وكان ذلك الذي يجعل القراءة بالفرد مقبولة أن الذري اسم يقع على الكلمة، وهذا يجعل المطلب بالواو مقولا، وأن القراءة تطابق شرط آخر من شروط القراءة الصحيحة وهو ما مثبت في الرسم القرآني الشريف: (وترنينا).

ثالثا: التحول المتغير:

1. التحول في همزة (إن) ونونها:

التحول الداخلي في قراءة أبي مصبوغ بن العلاء البصري

عِنيِّسُهُمْ} {الأنعام:١٥١/٦} أي: أتغَّلِب مارفع ومائل... وأن هذا صراطٌ مستقيم.

وقرأ ابن عامر: (وأن هذا) يفتح الألف وتخفيف اللفظ على قوله: (أن لا تشركوا به شيئا) و(أن هذا) عطف على قوله: (إِنْ وَيَقُولُ إِلَّآ أَنَّكَ تَكْتُبُ الْكِتَابَ} {الأنعام:١٥٠/٦} (١٥٠/٦) فانظر إلى التحول في الدلالة كيف يتع التحول الداخلي في بيت الكلمة الواحدة. ولم تكن هذه الكلمة سوى حرف مشبه بالفعل هو (إِمَّا). والكلام على قراءة نافع، وأبو عمرو، وعاصم - وهي القراء المشهورة - متصل غير مقطع، والواو عاطفة، فالكلام يكون على دفعة واحدة من دون وقف، فيكون إتباع الضاد المستقيم مما وصى به الله سبحانه، وهي الوصية العاشرة في الترتيب، وهي: (ألا تشركوا به شيئا) ووالوالدين إحسانا، ولا تقتلون أولادكم من إملاق، ولا تقبروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) وهذه الوجوبات الخمس الأولى جاءت في الآية (١٥٠) من السورة المباركة، ثم تلتها: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا باليتي هي أحصنة حتى يبلغ أشده، وأوفوا الكيل وزائدة عقير وجمع حبّات هذا العقد) وهي إتباع الضاد المستقيم. وقد جاءت هذه الوصية في الآية (١٥٣) الجامعة منفردة؛ لأهميتها، فمضاد: إتباع الضاد المستقيم التقيد بما ذكر الله جل شأنه في ما سبق من وصايا.

٢ التحول من الفعل الماضي إلى اسم الفاعل:

ومنه قوله تعالى: {وَحَمَّلَ الْقُرْآنَ} {الأنعام:٩٦/٦} قرأ عاصم وحمزة والكسائي: {وَحَمَّلَ} من غير ألف، وقرأ أبو
التحوّل الداخلي في قراءة أبي معاوية بن العلاء البصري

عمرو والباقون: (وجعل) بالألف. والتحوّل الداخلي في (جعل) نقلها من فعلها (فعل مضار) إلى الاسمية (اسم الفاعل)، ومن الحمل على المكتن إلى الحمل على الفاعل، ومن حال الرفع إلى حال الخفض، ويبلغ ذلك أن قراءة أبي عمرو (جعل الليل) وردت بصيغة الدعاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ تقل عنه أنه عليه أفضل الصلاة والسلام كان يقول في دعائه: «لهم فقّل الإصباح، وجعل الليل سكناً، والشمس حساباً، أقض عني الدين، وأغبني من الفقر، وأمتعني بسمعي، وبصري، وقوّي في سبيلك» (52). ووجه القراءة أن قوله (جعل الليل) مسوب باسم فاعل، وهو: (فاقلت الحب)، و(فاقلت الإصباح)، ليكون فاعل المعطوف مثل فاعل المطوف عليه، إذ إن حكم الاسم عطفه على اسم مثله؛ لأن الاسم بالاسم أشبه من العمل بالاسم ويقوي ذلك قولهم (53).

للسبيع عباءة وتقشر عيني أحب إلي من ليس الشغوف،
فنصب (وتقر) ليكون في تقدير اسم بإضمار (آن)، فتكون قد عطف اسمًا على اسم (54). قال سيبويه: «لم لا يستم أن تحمل (وتقر) وهو فعل على (ليس) وهو اسم لما ضمته إلى الاسم، وجعلت أحبها ولم ترد قطعه، لم يكن بد من إضمار أن» (55).

ومن قرأ (وجعل) فلان اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي فلما كان (فاعل) بمعنى (فعل) عطف عليه فعل لما وافته له في المعنى، ويدل أنه ينزلة (فعل) أنه نزل منزلته فيما عطف عليه، وهو قوله: (وأتمست والصرح)؛ ألا ترى أنه لما كان المعني (فعل) حمل المطوف على ذلك، فنصب (الشمس والقمر) على (فعل) ويقوي ذلك قولهم: (هذا معتطي زيد درهماً أمس) فالدرهم

محمول على أعطي (56).
الفتحات الداخلية في قراءة أبي مصعب بن العلاء البصري

2. التحول من المصدر إلى الفعل الماضي:

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَأَيْتَمَّ بِيُزِيرِيٍّ ذۡيَ سَمۡتٍ﴾ (البلد: 40/14) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿لَفَّ رَقِبَةَ أَوْ أَطْعَمَ﴾ يفتح الكاف في (فَلَّ) وفتح الميم في (أطْعَمَ) بغير ألف. وقرأ ابن عمير ونافع وعاصم وحمزة: ﴿لَفَّ رَقِبَةٍ﴾ إضافة (أَوْ أَطْعَمَ) رفقة (57). وحجة من جعلهما مصدرين في القراءة المشهورة أن الاهتمام انصب فيالحديث، وهو ما ينبي أن يفعل الإنسان من أجل اقتحام العقبة (أي: الصراف) وهو لفّ رقبة، أو إطعام في يوم ذي مسغبة (وهي المجاعة) يتيما، ثم علق ذلك بشرط الإيمان بدليل قوله بعدها: ﴿لَا تَكُونَ إِلَّا ﷺَبِ ﷺأَبِيَّةَ أَيُّهَا ﷺالَّذِينَ ﷺأَذَّنُوا إِلَيْهِ إِنَّمَا ﷺأَذَّنَ ﷺبِالَّذِينَ كَفَرُوا١٧﴾ (البلد: 96/17). والحجة لنفتحهما أنه بناهما بناء الفعل الماضي، وجعل فاعلهما الإنسان المقدم ذكره، و(الرفقة والتين) منصوبان تبعدي قوله تعالى عليهم. فنصب الاهتمام في ما كان قد فعله الإنسان في حياته الماضية ليقترب الحدث في هذه القراءة بالزمن. والحق أن القراءة المشهورة هي أقوى معيّ؛ لأن الجملة الاسمية تحتوي الأزمة جميعًا، فهي تحرّر الحدث (لفّ الرقبة والإطعام) من قيد الزمن.

4. التحول من التنوين إلى الإضافة:

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَأَيْتَمَّ بِيُزِيرِيٍّ ذۡيَ سَمۡتٍ﴾ (البلد: 40/14) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿بِشَهَابٍ﴾ (7/27) بشهاب قيس بالتنوين عاصم وحمزة والكسائي: ﴿بِشَهَابٍ﴾ مضافاً ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (58). فالحجة لم أضف أنه جعل الشهاب غير القبس فأضافه أو يكون أراد الشهاب من قيس فأسلوب (من) أو (يكون) وأضاف والشهاب هو القبس؛ لاختلاف اللفظين كما قال تعالى: ﴿أَوَأَيْتَمَّ بِيُزِيرِيٍّ﴾ (يوسف: 12/19) و﴿النحل: 10/9﴾. والحجة لم نؤمن أنّه جعل القبس نعتا لشهاب فاؤره بإعرابه؛ وأصل الشهاب كل أبيض

نورى (59).
التحوّل الداخلي في قراءة أبي عمرو بن علاء البصري

ومنه قوله تعالى: ﴿نحنًا بالسمك فدحتموها وهم فهمه وبكير بن موران﴾ (التمل: 27/89). قرأ عاصم وحمزة والكسائي: وهم من فزع منون (يومئذ) نصب وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وإسحاق: ومن فزع يومئذ، بكسر الميم غير منون جعلوه مضافًا، وقرأ نافع: (من فزع) غير منون (يومئذ) بفتح الميم قال القراء: الإضافة أعجب إليًّ لأن فزع يوم معلوم، وإذا نون صار فزعًا دون نون، وحجبتهم قوله: لا يجوزهم القتال الأضحى.

(الأنبياء: 10/3) فجعله معرفة، فكان تأويله وهم من فزع يوم القيامة كله آمنون وحجة من نون هي أن النكرة أعم من المعرفة؛ لأن ذلك يقع على فزع وهو أعم وأكثر لأنك إذا قلت: (رأيت رجلاً) وقع على كل (رجل)، وإذا قلت: (رأيت غلامًا) فإذا قلت رأيت غلامك حصرت الرؤية على شخص واحد.

قال بعض التحويين يجوز إذا نون أن يعني به فزع واحد ويجوز أن يعني به كثرة لأنه مصدر والمصدر تدل على الكثرة وإن كانت مفردة (21). وعلى هذا قراءة أبي عمرو لها وجه من العربة مقبول، والتحويل من التنوين إلى الإضافة خصص الفزع بفزع يوم القيامة، وهو ما يشيد الآباء منه الممؤمنون دون غيره؛ لأن كل فزع في الدنيا هين ويرجى رفعه إلا الفزع الذي يسبب ذلك اليوم العظيم.

الخاتمة:

استقصى الباحثان خمس عشرة ظاهرة من ظواهر التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء، مما يدل على شيوخ هذه الظاهرة في قراءته. ومن أهم نتائج هذا البحث ما يأتي: يعد التحول الداخلي إحدى ظواهر الرئيسيّة التي برزت في كثير من روايات القراءات القرآنية عامة، وقراءة أبي عمرو بن
القراءة الداخلية في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري

العلاء خاصة، ولكونه مظهراً من مظاهر التوسع اللغوي في لغة القرآن الكريم، فهو يفتح باب التأويل والتوضيح في التفسير على مصراعيه.

إن دراسة التحول الداخلي في القراءات له من الأهمية بمكان مايدعو إلى ضرورة تحديد نطاق دلالة اللفظة القرآنية، ذلك بأن بعض التحولات لاتتفق مع الدلالة العامة للنص الذي ورد فيه التحول القرآني، وعليه يجب أن يدخل عامل التضييف بعض القراءات بناء على ان قرائن السياق تقبل هذه القراءة دلالة.

وجد الباحثان أن من التوجيهات بعض التحولات الداخلية في نطاق القراءة القرآنية مايسمى بداعي أنه يجوز الوجهان من دون أن يحدث ذلك أثراً في المعنى، ويرى الباحثان هذا الرأي بلانهما يؤمنان بأن كل تغيير ناتج عن التحول الداخلي لابد من أن يتبع تغيير في المعنى وأن كان جزئياً.

التطبيقات للباحثين أن القراءة كانوا يعتمدون ظاهرة التقدير كثيراً في مسألة القراءات للألفاظ التي فيها تحولات داخليه، على حين وجد الباحثان أن اغلب تلك القراءات لاتتفق مع دلالة النص ولذا مال أصحابها إلى التقدير والتأويل، وعدم التقدير الأولي من التأويل، لهذا رجح الباحثان القراءات الأخرى لاتباعها أصل عدم التقدير من جهة أوفق وأقرب لدلالة سياق الآية الوردة فيها اللفظة المروعة من جهة أخرى.

إن جميع ما وردناه من أمثلة التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء كان له وجه مقابل من وجهة العربية، قراءة أبي عمرو من القراءات السامية المعممة، وصاحبها رجل له باغ طويل في اللغة والتحو، لذا يعد استقصاء موارد التحول الداخلي في قراءته مفيداً للمهتمين باللغة و نحوها. أو للمهتمين بعلم القراءات على حد سواء.

Abstract

The Internal convert in the reading of AbiAmru Bin Al-Alaa Al-Basri (Died 154 H)
The internal convert phenomena is one of the major aspects that appear in many Quranic readings. One of those readings is the one that belongs to AbiAmru Bin Al-Alaa Al-Basri (Died 154 H). This shift is one of the expansion aspects of the Quranic statements language miracles.

This study has been partitioned so that it is started with an introduction and finished with a closing subject. The introduction contains definitions of AbiAmru readings and the internal change phenomena. The first part of the research is about the internal changes in the verbs. The second part is about the internal changes in the names. We gave a new title to the third (last) part of the research namely: “Variation conversion” which is the change between two variation parts of speech.

Hoosat el-Baheeth

(1) السيرة في القراءات، لأبي بكر بن ماجد: 84.
(2) المصدر نفسه: 81.
(3) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: 283-284.
(4) ينظر: اللغة معناها ومتناها: 151.
(5) ينظر: التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية والعبرية، مصطلح النحاس، بحث مشور في مجلة الادب العربي، مج 18: 45.
(6) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الدكتور الطيب البكوش: 32-37، ودور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتفعيلها، طيفة إبراهيم النجار: 108.
(7) ينظر: النشر: 291.
(8) كتاب معاني القراءات: 81.
(9) ينظر: كتاب معاني القراءات: 3264-3265.
(10) كتاب العين: 95.
(11) لسان العرب: (رعي): 365/235/16.
(13) ينظر: المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الحافظ عظيمة: 135 - 137.
(14) ينظر: البحر: 279/269.
(15) ينظر: المصدر نفسه: 219/269.
الفصول الداخلية في قراءة أبي معاوية بن علاء البصري

(16) المصدر: المصدري 393.

(17) تفسير السمرقند: 2/4، وتفسير البغوي: 2/6، وتسير التحويل: 289.

(18) تفسير البغوي: 2، وجمع البيان: 2، وزيد المسير: 12، والتوزيع لعلوم التذكير، للفرقان الكلي: 4/2، والتاريخي: 1/6.

(19) تفسير البغوي: 3.

(20) تفسير البغوي: 6، وجمع البيان: 2، وزيد المسير: 12، والتوزيع لعلوم التذكير، للفرقان الكلي: 4/2، والتاريخي: 1/6.

(21) تفسير البغوي: 3.

(22) كتاب معاني القراءات: 282، والقرآن للطويل: 282.

(23) تفسير البغوي: 282.

(24) تفسير البغوي: 282.

(25) تفسير البغوي: 282.

(26) تفسير البغوي: 282.

(27) تفسير البغوي: 282.

(28) كتاب معاني القراءات: 282، والقرآن للطويل: 282.

(29) تفسير البغوي: 282.

(30) تفسير البغوي: 282.

(31) كتاب معاني القراءات: 282، والقرآن للطويل: 282.


(33) تفسير البغوي: 282.

(34) تفسير البغوي: 282.

(35) تفسير البغوي: 282.

(36) تفسير البغوي: 282.

(37) تفسير البغوي: 282.

(38) تفسير البغوي: 282.

(39) تفسير البغوي: 282.

(40) تفسير البغوي: 282.
الفصول الداخلية في قراءة أبي مصعب بن العلاء البصري

1. (41) ينظر: تفسير السمرقند: 248/2.

القراءات والمراجع

1. إخضاع ضياء البشري في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب الديباجي الشهير بالبناء (ت 731 - 331هـ) تخريج أنس مهرا، الطبعة الأولى، دار الكتاب العلمي، لبنان 1998 - 1319هـ.
2. أثر القراءات في الأصوات والتنوحي العربي، عبد الصبور شاهين، ط 1، مكتبة الحافظ بالقاهرة 1450هـ - 1931م.
3. أصول البيان للشتقطي (ت 415هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1953م.

(389)
الشهول الداخلية في قراءة أبي مصعب بن العلاء البصري

4. الانسجام الصوتي في النص القرآني، د. تحتيم فاضل عباس، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، الأردن، عمان، العراق، الحلقة 2012 – 1433هـ.

5. التبيان، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطلسي (ت: 459هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط 1، أريفي في الطبعة البيروتية 1499هـ.

6. التسهيل لعلوم التزئيل، الفئري الكابي (ت: 1741هـ)، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، لبنان 1983م.

7. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الخلاني (ت: 575هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد موعوض، شارك في الدراسة. زكريا عبد المجيد النفي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت 1423هـ.

8. تفسير البغوي (معالم التزئيل)، لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي (ت: 1005هـ)، أو تيفوف (ت: 5516هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن المكي، بيروت – دار المعرفة، (من دون ذكر تاريخ النشر).

9. تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: 682هـ)، دار الفكر، بيروت، (من دون ذكر تاريخ النشر).

10. تفسير الغزالي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الغزالي (ت: 587هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح أبو سنع، الشيخ علي محمد موعوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1418هـ.

11. تفسير التعلمي، للإمام أبي محمد بن عاشور التعلمي (ت: 472هـ)، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان 1422هـ.

12. تفسير الصافي (مفاتيح الغيب) للإمام أبي بكر المعروف بالفقيه الرازي (ت: 626هـ)، الطبعة الثالثة، مصر.

13. تفسير السمرقصد، أبو الليث السمرقصد (ت: 538هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر.
التعليمي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري

14. تفسير القرآن (الجامعة لأخلاق القرآن)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (1371هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان 1455هـ - 1935م.
15. تفسير زاد السبب، لابن الجوزي (1479هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1445هـ - 1927م.
17. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زغبة أبو زرعة (1363هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط 3، دار الشروق، بيروت 1441هـ.
18. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ط 4، دار الألفاني، الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة – بيروت 1452هـ - 1932م.
19. دور البنية القرصية في وصف الظاهرة النحوية وتقديمها، ترجمة إبراهيم النجار، الطبعة الأولى، دار البشائر، عمان 1393هـ.
20. شعر الأطراب، أبي مالك غياث بن غوث الطبري، صنعة السكري، رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور فخر الدين قباية، دار الفكر، دمشق 1416هـ - 1936م.
21. كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباسي بن ماجد التميمي البغدادي (1365هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة 1400هـ.
22. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (1375هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار وفتيتة البضام.
24. كتاب سيبويه، أبي بشير عمرو بن عثمان بن قترب(ت138هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط 6، دار الجميل، بيروت، (من دون ذكر لتاريخ الطبع).
25. كتاب معاني القراءات، تصنيف الشيخ الإمام العلامة أبي محمد بن أحمد الأزهري (ت 537 هـ)، حقيقة وعلق عليه الشيخ أحمد فريد الزيدي، الطبعة الأولى، مشارات محمد علي بيوسون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1420 هـ - 1999 م.

26. الكشف عن حقائق التوزيع وعووين الأقلاع، جار الله الزمخشري (ت 588 هـ)، شركة مكتبة ومطابع مصطفى البازلي وأولاده بمصر، عباس محمد محمود الحليبي وشركاه، مصر، 1385 هـ - 1966 م.

27. نبض العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم - إيران 1405 هـ.

28. اللغة معناها ومنها، تأليف الدكتور تمام حسان، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة 1418 هـ - 1998 م.

29. المحسوب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت 639 هـ)، بتحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم الشجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، جلية إحياء كتب السنة، القاهرة 1424 هـ - 2004 م.

30. المغني في تصرف الأفعال، الدكتور عبد الحاقد عبد عضيفة، الطبعة الثانية، دار الحديث، القاهرة 1423 هـ - 1999 م.

31. النشر في القراءات العشر، لابن الجوزي (ت 683 هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي بن محمد الشامي شيخ عموم المدارس المصرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (من دون ذكر تاريخ النشر).

32. بنظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الدكتور الطب البكوش، الطبعة العربية، تونس، الطبعة الثالثة، 1992 م.

المحفوظ المشورة:

1. النحو الداخلي في الصيغة الفصحى، مصطفى النحاس، مجلة اللسان العربي، مج 18، ج1، الدار البيضاء 1980 م.